

أسرار ترتيب القرآن

وقوله مالك يوم الدين تفصيله ما وقع من ذكر يوم القيامة في عدة مواضع ومنها قوله إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله 284 والدين في الفاتحة الحساب في البقرة . وقوله إياك نعبد وإياك نستعين شامل لجميع أنواع الشريعة الفروعية وقد فصلت في البقرة أبلغ تفصيل فذكر فيها الطهارة والحيز والصلاة والاستقبال وطهارة المكان والجماعة وصلاة الخوف وصلاة الجمع والعيد والزكاة بأنواعها كالنبيات والمعادن والاعتكاف والصوم وأنواع الصدقات والبر والحج والعمرة والبيع والإجارة والميراث والوصية والوديعة والنكاح والصدقات والطلاق والخلع والرجعة والإيلاء والعدة والرضاع والنفقات والقصاص والديات وقتال البغاة والردة والأشربة والجهاد والأطعمة والذبايح والأيمان والندور والقضاء والشهادات والعتق . فهذه أبواب الشريعة كلها مذكورة في هذه السورة . وقوله وإياك نستعين شامل لعلم الأخلاق وقد ذكر منها في هذه السورة الجمل الغفير من التوبة والصبر والشكر والرضى والتفويض والذكر والمراقبة والخوف وإلانة القول . وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخره تفصيله ما وقع في السورة من ذكر طريق الأنبياء ومن حاد عنهم من النصارى ولهذا ذكر في الكعبة أنها قبلة إبراهيم فهي من صراط الذين أنعم عليهم وقد حاد عنها اليهود والنصارى معا ولذلك قال في قصتها يهدي من يشاء الى صراط مستقيم 142 تنبيها على أنها الصراط الذي سألوا الهداية إليه